دي تبقى كارثة

عاد نديم قلب الأسد (الراحل الرائع نبيل الحلفاوي رحمه الله) وعزيز الجبالي (الراحل القدير محمد وفيق رحمه الله) من رحلة إيطاليا والتي كانت ذات شأن في تدريب رأفت (الراحل الساحر محمود عبد العزيز رحمه الله) ومده بالمهارات اللازمة لأداء ما هو مطلوب منه. وفي جلستهم مع مديرهم، شريف والي (الراحل الكبير صلاح ذو الفقار رحمه الله) لإعطائه تقريرا عن الرحلة ونتائجها وما هي الخطوات التالية، تطرق الحديث الى مناقشة احدى تفاصيل الزيارة، وهو (الرسالة) التي بعث بها رأفت لشقيقته شريفة (القديرة عفاف شعيب)، المدير، شريف والي، استغرب في البداية وجود هذه الرسالة، ثم تبين انها كانت عاملا معنويا هاما جدا لرأفت، وبالتالي لا بد من قبولها والتعامل معها، ولكن، كيف سيتم ايصالها، فرأفت ارسل مع الرسالة هدية لابن شقيقته، مبلغ مالي، ومرور الرسالة في خدمة البريد الأوروبي والمصري ووصولها كان صعبا، وبالتالي، لا حل سوى ان الرسالة تم ارسالها، عبر رسول من داخل مصر، وهذا الرسول والذي سيكون مطلوبا منه إيصال الرسالة يدا بيد، لا بد انه سيسأل (من قبل شريفة طبعا) ممن استلمها، وأين مرسلها (رأفت)، ليعلق عزيز، **ومش لازم أي حد، مهما كانت صفته، انه يعرف أي حاجة عن الموضوع او الاسم لا من بعيد ولا من قريب**، ليجيبه مديره، **ده حقيقي**، فيكمل عزيز، **واذا تخطينا كل ده يا فندم وسلمنالها الجواب، منين اضمن ان شريفة مش ححتصرف تصرف يضر العملية كلها**، يسأله مديره، **تصرف زي ايه**، يجيب عزيز، **زي انها مثلا ما تصدقش الحكاية اللي ح تتقلها وتفتكر ان رأفت موجود في مصر وتنشر اعلان في الجرايد تطلب منه العودة، ايه اللي ممكن يحصل لو شريفة نشرت صورة لرأفت مع الإعلان**، هنا يتدخل نديم في الحوار مجيبا باستنكار وانفعال، **دي تبقى كارثة** (الدقيقة الرابعة والعشرون من الحلقة 18 في الجزء الثاني من رائعة صالح مرسي رحمه الله، رأفت الهجان، رابط الفيديو في نهاية المقال)

رحلة روما، بالنسبة لعزيز ونديم، كانت مليئة بالكثير والكثير من التفاصيل التي تمت معالجتها بعناية، ولكن الرحلة لا تقتصر على ما تم إنجازه في روما، هناك أمور وتفاصيل عديدة تلحق بها ولا بد من معالجتها في القاهرة، ومن هذه التفاصيل، الرسالة، التفكير المنطقي لعزيز وأسلوب عرضه المتسلسل والسيناريو الذي وضع به الأمور أمام مديره، شريف والي في معالجة **تفصيل صغير** من تفاصيل الرحلة، **الرسالة**، يوضح عديدا من الأمور، أولا، أهمية دراسة كل الاحتمالات، مهما بدت غرابتها ومهما استنكر الاخرون حدوثها، ثانيا، أهمية رؤية الصورة الكاملة، وكيف ان تفصيلا صغيرا قد يبدو ثانويا او هامشيا قد يكون سببا في حدوث كارثة، والأمر الثالث، أنه يجب ان يشمل تفكير المسؤول عن أمر ما، فهم نفوس وطبائع الأفراد الذين يتداخلون في الأمر الذي هو مسؤول عنه، طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم (والتي قد تكون عن طيب نية وخاطر)، وعليه أيضا في بعض الأحيان وضع نفسه في أماكنهم والتفكير بعقولهم، وبالتالي، يكون لديه الفرصة لفهم دوافعهم ومنعهم في بعض الأحيان، لتجنب حدوث أسوأ الأمور والتي قد تكون، كوارث، كما وصفها نديم قلب الأسد

في تصرفات حياتنا اليومية، تصادفنا الكثير من التفاصيل الصغيرة، والتي قد يكون أسلوب معالجتنا لها وان بدى في ظاهره ذو نية طيبة صادقة، الى ان عواقبه قد تكون سيئة، أو غير محمودة، مثلا، يتصل بك مندوب جهة ما، لإتمام أمر بعينه، يتصادف انه متواجد في مكان قريب من سكنك، وان كنت موجودا في المنزل، فانه يستطيع المرور بك وإنجاز هذا الأمر، الحوار

لغاية الان جيد، وفكرة مروره الى المنزل لإتمام الأمر قد توفر عليك مشقة وتزيح عن كاهلك عبئا، والسيناريو هو ان يصل هذا المندوب الى قرب مكان سكنك وتخرج اليه ويتم انجاز الأمر بالقرب من سيارة المندوب، وقد تحمل له من البيت زجاجة ماء او كأسا به بعض العصير الطازج، يتم الأمر في بضعة دقائق، ويذهب المندوب في طريقه، هذا السيناريو مقبول جدا ومريح لكل الأطراف، ام السيناريو غير المقبول، هو دخول المندوب الى منزلك، وجلوسه في غرفة الضيوف وتقديم الضيافة له، بحركة مثل هذه، ان تخبر المندوب بتفاصيل كثيرة، تبدأ بشكل المنزل ولا تنتهي بمعرفة من هم القاطنون وكم عددهم، بل تتعدى ذلك الى أمور أخرى لا يذهب بالك اليها في اثناء إتمام هذا الأمر البسيط او هذه التفصيلة الصغيرة من يومك، فهذا المندوب قد يخرج من منزلك ويجالس أشخاصا ويحدثهم بما رأى عن البيت الفلاني في المكان الفلاني، وقد يحدث هؤلاء غيرهم وغيرهم يحدثون غيرهم ويصل الأمر الى أشخاص ذو نوايا سيئة، قد يقدمون على مراقبة منزلك وسرقته والحاق اذى بأهلك واحبابك

مثال اخر، انت تعيش في منطقة بعينها في مدينتك، ظروف اهل المنطقة تجعلهم يصنفون في طبقة أقل من المتوسطة، المفروض وبسبب تفاصيل المجتمع المحيط بك، ان تعيش بأسلوب مشابه لهم، ولكنك تبدأ بالتصرف وكأنك من طبقة أخرى، تصرف أموالك في أمور ما، كشراء سيارة جديدة ودفع ثمنها كاملا، او ان تراجع مستشفيات معروف عنها أنها مكلفة وباهظة، بل ربما شراؤك كأس قهوة من مقهى معروف بصورة متكررة وان يراك أهل المنطقة مع قهوتك هذه دوما، وغير ذلك من التفاصيل الصغيرة او الكبيرة التي تجعلك ملفتا للانتباه وتجعل اهل المنطقة يضعونك تحت مجهرهم وتصبح مادة دسمة لحواراتهم ونميمتهم، ويتكرر ما نتجت عنه زيارة المندوب والتي وصفناها في الفقرة السابقة

في الحياة، لا يجب التفريق بين تفاصيل صغيرة او كبيرة، التفاصيل واحدة، لها نفس المستوى، معالجتك لها ينبغي ان تكون مدروسة، واعية، تشمل المديين القصير والطويل، وتشمل معرفة مكان هذا التفصيل او ذاك من الصورة الكلية، عليك إدراك ذلك جيدا

دمتم بخير وصحة طيبة

الحادي والثلاثون من مايو/أيار 2026

https://www.youtube.com/watch?v=ONbj7Vug7Ao